mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح بداية المجتهد }}508{{ سماحة الشيخ العلامة محمد بن حمود الوائلي

محمد بن حمود الوائلي

قال رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما. قال كتاب القذف اولا ايها الاخوة هذا كتاب جديد. والقذف المراد به هو رمي الانسان بالزنا او نفيه عن نسبه - 00:00:02

الوكيل الامرين فيه خطورة لانه ان يرمى مسلم بالزنا فهذا تعد عليه وفيه ايلام له وفيه ايذاء له وفيه الحاق المعرة به ايضا فربما تناقله الناس وايضا اخذ ذلك بعض الجهال - 00:00:26

اخذوا يفعلون ذلك ولذلك وضعت هذه الشريعة الاسلامية حدا قاسيا صارما رادعا لاولئك الذين انفسهم بان تطاول السنتهم فتمس اعراض الناس او تعتدي ايضا على سمعتهم او على شرفهم الله سبحانه وتعالى قد حذر من ذلك غاية التحذير. اذا لا يجوز ان يرمى مسلم ببهتان - 00:00:52

ولذلك نجد ان القذف محرم بكتاب الله عز وجل وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقام الاجماع على ذلك اما في الكتاب العزيز فان الله سبحانه وتعالى يقول والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء - 00:01:26

اجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون هذه صفات وصفهم الله تعالى بها بان ترد شهاداتهم وان يعدوا ضمن الفاسقين لانهم تجرأوا فرأوا كرامة ومسلما او مسلما - 00:01:49

وايضا لولا ايضا كذلك من العياء من الايات التي وردت ايضا في سورة النور ان الذين يركعون الله تعالى ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة اللهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهما السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون. يومئذ يوفي - 00:02:13

الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين. اذا ان الذين يرمون المحصنات العفيفات الغافلات المعرضات عن السوء المؤمنات اللاتي امنا بالله سبحانه وتعالى ربا وخضعنا لاحكام هذه الشريعة ان الذين يرمون - 00:02:40

حصانات المومنات الغافلات لعنوف الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ايظا لا يكفي الامر بان يبقوا كذا الا اذا تابوا يوم تشهد عليهم السنتهم انظروا تشهد عليهم امور من الدانيين. يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعلمون - 00:03:06

ويقول الله سبحانه وتعالى تحسبونه هينا وهو عند الله عظيم لكن المؤمن حقا اذا سمع سوعا عن اخيه المؤمن فانه يدافع عنه في ظهر الغيب ولا يجوز له ان يخوض في الاثم - 00:03:33

ولا ايضا ان يخوض مع الخائضين. ويتكلم مع الاثمين بل عليه ان يدافع عن المؤمنين والمؤمنات ولذلك اثنى الله سبحانه وتعالى على بعض المؤمنين بقوله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم وقالوا هذا افك عظيم. لولا اذ - 00:03:54

ظن المؤمنون والمؤمنات الى ان قام وقالوا هذا افك مبين. وفي الاية الاخرى ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم سبحانك هذا بهتان عظيم. يعظكم الله ان تعوضوا لمثله - 00:04:21

وتعلمون بان من رمي بالافك ام المؤمنين رضي الله عنها زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم. وترون ما حصل في قصة الافك فانهم بذلك اذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:43

واذوا اهل بيته ولما دار حوار بين ابي ايوب وبين زوجته قالت يا ابا ايوب اسمعت ما قيل في عائشة فماذا قال ابو ايوب رضي الله

عنه قال يا ام ايوب - 00:05:00
لو ان ذلك حصل ايحصل منك او انك ايحصل منك ذلك؟ قالت لا والله قال فعائشة خير منك ولذلك قال لولا اذ سمعتموه ظن ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا عفك مبين. هذا هو شأن المبين ايها الاخوة. لان المسلم دائما ينبغي ان يحافظ - 00:05:19
على عرض اخيه المسلم وان يدافع عنه. ولذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم لا يزال لسانك رطبا بذكر الله لا ينبغي ان يكون المؤمن دائما ذاكرا لله سبحانه وتعالى. متجنبا اذى المؤمنين - 00:05:54
ولذلك لما سأل معاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لمؤاخذون بما نتكلم به يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم؟ او قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم - 00:06:14
ولسانك حصانك ان صمته صانتك وان اهلته هانك ولذلك كل مؤمن لا يرضى ان يمس بالاذى. ولا ان يجرح ولا ان تمس اسرته ولا اولاده ولا ان يأتي الاذى الى والديه واقاربه كذلك ايضا ينبغي ان يكون المؤمنون دائما صفا واحدا. وهم - 00:06:37
مطالبون بان يتعاونوا على البر والتقوى ولا يتعاونون به والعدوان. ومن يخوض في اذى احد المسلمين فانه وقد اعان المعتدي المتكلم على الاثم والعدوان. ولذلك جاء ما بتحريم الافك في كتاب الله عز وجل - 00:07:04
ان الذين يرمون المحصنات دغنوا في الدنيا والاخرة والذين يغنون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء ان الذين يرمون المحسرات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم وفي الحديث الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه - 00:07:29
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات يعني المهلكات العاصمات قال اجتنبوا السبع الموبقات الصحابة حريصون على ان يعرفوا ما هي قالوا وما هي او وما هن يا رسول الله - 00:07:57
قال عليه الصلاة والسلام الشرك بالله هذا اولها والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق. واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات ذلك يأتي موافقا لقول الله تعالى ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة - 00:08:16
اللهم عذاب عظيم. ولذلك قال الله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم. ولولا اذ سمعتم ان قلتم ما يقولون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم واجب المسلم اذا سمع ذنبا - 00:08:49
في اخيه المسلم وهو لا يعرف حقيقة ذلك فان عليه ان يقول هذا بهتان عظيم. كما ارشد الله سبحانه وتعالى الى ذلك ان سورة النور ايها الاخوة هي مدرسة فيها تعليم للمؤمنين. وهي من السور التي فيها اصلاح للمجتمعات. وتوجيه لها واخذ - 00:09:09
المؤمنين والاخذ بايدي المؤمنين طريق الخير فانها لم تقتصر فقط على الزنا ولا على ايضا القذف ولكنها بينت الاداب التي تتعلق بالاستئذان زيارتها وكيف ان الانسان يعمل كثيرا من الامور وعلاقة المؤمن بربه الى غير ذلك من الاحكام التي - 00:09:34
فيها الدعوة الى الاستجابة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ايها الاخوة خطورة مثل هذه الامور. والانسان احيانا يتساهل في الامر. ربما يجلس في مجلس يجد الناس يخوضون في عرض مؤمن - 00:09:58
فهو بين امرين اما ان يسكت فلا ينكر وهو اثم واما ان يخوض مع الخائضين وهو ايضا اشد اثما والما وهذا خلاف ما ارشد الله سبحانه وتعالى اليه وارشد اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:19
قال المصنف رحمه الله تعالى كتاب القذف قال والنظر في هذا الكتاب في القذف والقاذف والمقذوف وفي العقوبة الواجبة وبماذا تثبت قال والاصل في هذا الكتاب ايضا من الادلة التي اذكرها - 00:10:41
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذوا المؤمنين. ولا تعيروا المؤمنين ولا تطلبوا عورات فان من تتبع عورة اخيه المسلم تتبع الله سبحانه وتعالى عورته حتى يفضحه في بيته - 00:11:07
وهذا امر معروف ايها الاخوة فان عادة الذين يشتغلون بالخير والقاع والذين يتتبعون هفوات الناس ويتتبعون عثراتهم فانهم ينتهي

بهم المقام الى ان تجد الناس يتكلمون فيهم اكثر مما يتكلمون في الاخرين - 00:11:29
لكن المؤمن السعيد التقي النقي الزكي الذي يوفقه الله سبحانه وتعالى الى الخير فهو الذي يبتعد هذه الطرق وما اجمل ان نرى احيانا بعض العوام الذين لم يتعلموا اذا سمع احدهم قولة ولو خفيفة - 00:11:52
اخي فلان قام وغادر المجلس ولقد رأينا نماذج من ذلك رأينا نماذج من الصالحين وهم من العوام الذين لا الذين لم يتعلموا تجدن نفوسهم ان نفوسهم وقلوبهم تنفر من ان يسمعوا قولا بالمؤمنين - 00:12:14
فما بالكم بالذين تعلموا ودرسوا او الذين ايضا يلازمون دروس العلم فان هذه ايها الاخوة هي من اخطر الامور هذه تحصد الحسنات. تقضي على حسنات المؤمن. لان الانسان اذا جاء يوم القيامة - 00:12:36
فانه يؤخذ يعني لما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المفلس؟ قالوا المفلس فينا من لا دينار له قال لا من يأتي يوم القيامة ماذا باعمال صالحة يأتي بصلاة وصيام وصدقة - 00:12:54
لكنه شتم هذا وضرب هذا واكل مال هذا لا يؤخذ من حسناته فتعطى هذا حتى اذا لم يبقى له حسنات اخذ من سيئاتهم فطرحت عليه فبعض الروايات حتى يطرح في النار - 00:13:16
يعني اذا فانت حسناتك اذا هذا من اخطر الهموم. ولذلك نحن نجد ان الصالحين يشغلون اوقاتهم حتى لا يعطوها فرصة بذكر الله. والله تعالى يقول الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله - 00:13:33
الا بذكر الله تطمئن القلوب. هذه هي السعادة. والمؤمن يدرك ذلك تماما اذا ضاقت عليه الارض اذا نزلت به في مشكلات او بعض مصائب هذه الحياة الدنيا ولا يسلم منها احد. فكل الناس مبتلون والله تعالى خلق - 00:13:50
الانسان في كبد اما الحياة التي فيها السعادة والنعيم الذي لا ينغص وهي جنة عرظها السماوات والارض اما الدنيا فانها لا تصفو لاحد مهما كان يعني مهما بلغ الانسان من المرتبة والمال والصحة - 00:14:10
لابد ان تمر به اوقات وما اكثرها تنغص عليه حياته ولكن دائما اذا عطر لسانه بقول لا اله الا الله يجد ان هموم قد تسربت كانها خرجت من جميع مسام بدنه. لماذا؟ من جميع اطراف بدنه اذا - 00:14:31
لها بقلب خاشع مدركا معناها. اذا قالها فانه بلا شك تسعد نفسه. ويطمئن فؤاده قال والنظر في هذا الكتاب في القذف والقاذف والمقذوف. اذا القذف لها اركان ثلاثة فهناك قادف هو الذي - 00:14:58
على غيره. وهناك مقذوف هو الذي رمي بالقذف. وهناك القذف وهو الفعل قال وفي العقوبة الواجبة فيه وبماذا تثبت قال والاصل في هذا العقوبة فان الله سبحانه وتعالى قد بينها ولم يترك بيانها لغيره - 00:15:19
والذين يغنون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة والاصل في هذا الكتاب قول الله تعالى والذين يأمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء الاية. وايضا الاية الاخرى ان الذين يرمون - 00:15:40
المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة وايضا الحديث الذي اوردته لكم اجتنبوا السبع الموبقات الموبقات المهلكات التي تقضي على اعمال الانسان انتم تعلمون ايها لو اردنا ان نتكلم عن ذاك الحديث نحتاج الى وقت - 00:16:00
فهل هناك ذنب اعظم من الشرك؟ ولذلك بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك بالله. ثم ذكر بعد ذلك قتل النفس التي الله بغير حق والله تعالى يقول ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه - 00:16:22
ثم ذكر بعد ذلك ايضا منها ذكر ايضا اكل الربا والله حرم الربا في مواضع كثيرة من كتابه عزيز يمحق الله الربا ويرضي الصدقات. لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة فاذنوا بحرب من الله ورسوله - 00:16:43
وكذلك ايضا من اخطر الامور ايها الاخوة ان يعتدى على اليتيم هذا المسكين الذي فقد والده وهو في صغره فكيف ليمد يده الى ماله. ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون - 00:17:02
سعيرة وكذلك التولي يوم الزحف فانه لا ينبغي للمسلم ان يكون جبانا ثم جاء بعد ذلك اخرها وهو قذف المحصنات العفيفات الغافلات المعرظات عن الاذى المقبلات على الله سبحانه وتعالى - 00:17:22

تصديقا وعملا كيف يتجرأ انسان بان يرمي المؤمن مؤمنا او مؤمنا وقد حصل ذلك كما تعلمون وبذلك نزل اية في القلب خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:17:44